

4- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النبأ ٧٢-٧٣ (عَمَّ

يَتَسَاءَلُونَ) | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

نعود الى الايات التي توقفنا عندها. وهي ايات سورة النبأ عند قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا. قبلها حتى نربط الايات نربط
الايات بعضها ببعض هذا في عرض يوم القيامة - [00:00:04](#)
ومصير الاشقياء ومصير الاتقياء فبدأ الله بمصير هؤلاء الاشقياء لماذا لان السورة جاءت للرد على المكذبين المنكرين لليوم
الآخر جاءت ترد عليهم بالدلة العقلية التي مرت معنا المشاهدة في الكون التي لا ينكرها اي عاقل - [00:00:28](#)
فالذي خلق هذا الخلق كله قادر على ان يعيد هذه الاجساد بلحظة انما هي زاجرة واحدة فاذا هم بالساهين ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة. فلا يعجز شيء في الارض ولا في السماء. فكيف ينكره المنكرون؟ ينكرون هذا اليوم - [00:00:53](#)
فرد الله عليهم بالدلة ثم بين مآل الاشقياء المكذبين. فقال سبحانه وتعالى ان جهنم ما كانت مرصدا هذي مرت معنا ولا نحاول ان
نطيل فيها لكن تلاحظ كلمة جهنم هذي جهنم اسم من اسماء النار. النار لها اسماء في القرآن - [00:01:15](#)
قال الله سبحانه وتعالى كلا انها لظى لظى اسم من اسماء النار قال ايضا سماها بالحطمة الحطمة لانها يحطم بعضها بعضها ولها
اسماء كثيرة. سماها الجحيم وكل اسم له معنى. كل اسم له معنى مناسب. حتى انك - [00:01:42](#)
لو تدبر القرآن تجد ان يعني اختيار الاسم في موضع له مكان وله اختيار وله علة وله سبب. مثل هنا لماذا قال ان جهنم؟ لماذا لم يقل
ان النار او يقول مثلا - [00:02:07](#)
ان الجحيم هنا جهنم لها سر اصل كلمة جهنم كلمة جهنم في اللغة هي المكان البعيد المدى الذي له قعر بعيد جدا يسمى جهنم. يسمى
جهنم حتى في البئر او القليب البعيدة المدى يسميها العرب - [00:02:25](#)
جهنمية بعيدة والجحيم اختيار اسم الجحيم سميت النار بالجحيم لكثرة تأججها بالنار كثرة تأججها ولذلك في قصة ابراهيم قال
فالقوه في الجحيم الجحيم ما هي؟ هي النار المتأججة لانهم اشعلوا - [00:02:50](#)
نيرانا شديدة قال فالقوه في الجحيم. فتجد كل اسم له له اختيار وله سر. طيب يقول ان جهنم كانت مرصدا اي مرقبا ترقبهم
ومرصدا ترصدهم لا يمكن ان يتجاوز اي شخص اي مخلوق لا يمكن ان يتجاوز الا - [00:03:11](#)
لابد ان يمر على النار. قال للطاغين خص خص هؤلاء ووصفهم بهذا الوصف. قال للطاغين الذين طغوا طغوا في البلاد واكثروا فيها
الفساد الذين طغوا وافسدوا وجاوزوا الحد في الطغيان والاسراف - [00:03:32](#)
هذا مآلهم للطاغين مآبا مرجعا. لاثين اي مقيمين فيها احقابا. والاحقاب مثل ما مر معنا جمع حقب او حقب وهو المدة الطويلة من
الزمن. اي ان الزمان لا ينتهي بهم. لا لا ينتهي - [00:03:52](#)
ولا ينقطع وما هم منها بمخرجين. مددا طويلة لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. قلنا البرد هو الماء او هو الشيء البارد الذي يشعر به
الانسان بعد وجود الحرب لان اهل النار في نظي وفي حرارة وفي لهب فيتمنون ان يمر عليهم شيء من التسييم شيء من -
[00:04:12](#)
قال لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. حتى الشراب لا يذوقون شرابا الا استثنى. قال الا حميما وهو الماء الذي اشتد في غليانه يقطع
الامعاء وقال سبحانه وتعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه يشوي اذا قرب من الوجه - [00:04:39](#)

استوى الوجه به قال الا حميما وغساقا والغسق ذكرناه ايضا انه صديد اهل النار وما يتجمع من الجروح من من جلودهم من شدة النار يسقون فيه يسقون منه من هذا الا حميما وغساقا. ولهم انواع من الاطعمة - [00:05:06](#)

نسأل الله العفو والعافية. لهم الضليع ولهم الغسلين ولهم الزقوم. هذي كلها من اطعمة اهل النار قال جزاء وفاقا. جزاء على قدر اعمالهم. وهذا يدل على عدل الله سبحانه وتعالى. ان عذب فبعده - [00:05:32](#)

وان عفا واکرم فبفضله. عفوہ واکرامہ للمتقين فضل منه سبحانه وتعالى. لا بعمل المتقين ليس بعملهم وانما هو تفضل منهم تفضل منه سبحانه وتعالى. وان عذب هؤلاء فبعده جزاء وفاقا ولا يظلم ربك احدا. قال جزاء وفاقا ثم بين لك - [00:05:53](#)

بين لك سبحانه وتعالى لماذا هم هذا مصيرهم؟ ولماذا اعد الله لهم هذا العذاب الاليم؟ قال انهم كانوا لا يرجون حسابا هذا كانوا لا يؤمنون باليوم الاخر ولا يرجون ولا يخافون. لا يرجون ذلك اليوم ولا يخافونه - [00:06:19](#)

لا يرجون ما فيه من الخير والنعيم ولا يخافون بما فيه من العذاب الاليم. كل ذلك لا ليس في حسابهم. ولذلك قال انهم كانوا لا يرجون حسابا كانوا لا يطعمون في الجزاء والحساب. حتى يستعدوا له. وهذه حال المنكر. حال المنكر لليوم الاخر ليس - [00:06:38](#)

له استعداد حتى تجد ممن غفل عن هذا اليوم وان كان من ابناء المسلمين ان غفل عن هذا اليوم لا يستعد له ولا يحسن له او اي حساب ولذلك تجده يعيش لهذه الدنيا ويأكل لهذه الدنيا ولا يخطر بباله انه سيحاسب - [00:07:03](#)

هزا لو كان ذلك عنده لاستعد لهذا اليوم. استعد واصبح عنده رجا وخوف لهذا اليوم قال وزيادة على ذلك مع انكارهم وكفرهم باليوم الاخر. قال وكذبوا باياتنا كذابا. كذبوا باليوم الاخر - [00:07:23](#)

وكذبوا بالايات التي جاءتهم لتثبت لهم هذا اليوم. القرآن مليء بالايات والايات الكونية المشاهدة تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى. والايات القرآنية ايضا تدل على ماذا؟ تدل على ان هناك بعثا وجزاء وجنة ونارا. يكذب بذلك باياتنا - [00:07:43](#)

قال سبحانه وتعالى ردا عليهم وكل شيء احصيناه كتابا. كل ما يفعله الانسان محصى سيحصى وسيجازى وشف كلمة احصيناه تدل على اي شيء تدل على دقة دقة الحساب الاحصاء الاحصاء في لغة العرب هو دقة الحساب لما تقول انا احصي على فلان ما يفعله - [00:08:10](#)

واحسم عنده معناتها معنى هذا الكلام انه يتابعه بدقة في الحساب. كل شيء احصيناه كتاب كل شيء مدخر عند الله سبحانه وتعالى ومحسوب عند الله عز وجل لا يمكن ان يغيب شيء - [00:08:40](#)

من هذا من عمل الانسان وفي هذه الاية فيها ترغيب وترهيب. فيها ترغيب لاهل الخير والصلاح. اذا كان كل شيء عند الله وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلم يبق عندك امامك الا العمل - [00:08:58](#)

الا العمل وهذه الدار دار عمل دار عمل اشغلها بالعمل نسأل الله بالذكر والطاعة والصلاة والتسبيح والعمل الصالح بجميع انواعه وشرائع الاسلام كثيرة ليست محدودة. فاحرص عليها. هذا فيه ترغيب لاهل الغير. لاهل الخير ترغيب لهم - [00:09:18](#)

فيه في نفس الوقت ترهيب ترهيب لاهل الشر. اذا كان كل شيء قد احصاه الله فانك ستجازى به. من يعمل سوءا يجزى به لا يمكن ان يفلت شيء من من ذلك اذا كان قد احصاه الله جمعه - [00:09:41](#)

ويعني ادخره عنده سبحانه وتعالى ولذلك قال سبحانه وتعالى قال فذوقوا فذوقوا اي لاهل النار للطاغين الطاغين اهل النار يقال له اذا دخلوا النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. هم في نار جهنم. ويقال لهم ذوقوا - [00:10:01](#)

هذا يقال له العذاب النفسي عندنا عذاب جسدي وعندنا عذاب نفسي لما يقال لهم ذوقوا هذا اشد في العذاب النفسي. كما في قوله قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. هذا يسمى - [00:10:26](#)

نفسى والعذاب الجسدي الذي يصيبهم اشد. كل ذلك يجتمع عليهم. فذوقوا فلن نزيدكم الا لا تنتظرون الا زيادة لا النقص. وهم يقولون ربنا خفف عنا من العذاب. ويقال لهم ازيدكم فلن نزيدكم الا عذابا - [00:10:43](#)

قال كثير من اهل التفسير ان اشد اية على الكفار هذه الاية اشد اية على اهل النار هذه الاية. فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. كلما خبت زندناهم سعيها مثل هذه الاية هذه الاية ايها الاخوة اذا وقفوا عند الانسان لا يستطيع ان يتجاوزها - [00:11:06](#)

فدوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. يحتاج انسان ان يتدبر ويتأمل هذه الاية ويقف عندها كثيرا. كيف تسمع مثل هذا الكلام؟ هل يهنا لك عيش في هذه الدنيا؟ وهل تستطيع ان تعيش وانت تسمع مثل هذا الكلام الان؟ الشديد الذي يقال لهؤلاء الكفار - [00:11:30](#)

لذلك ورد عن كثير من السلف انهم اذا مروا بمثل هذه الايات تأثروا تأثرا عظيما بل بعضهم صوع القوامات من ايات كثيرة عمر رضي الله عنه لما قرأ سورة المدثر - [00:11:50](#)

وبلغ قوله تعالى فاذا نقر في الناقور سقط مغشيا عليه وحمل الى بيته تأثر السلف النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع له ازيز كازيز المرجم القدر في صدره بكاء شديد اذا مر بمثل هذه الايات - [00:12:07](#)

يعني ايات كثيرة النبي صلى الله عليه وسلم كان قرأ في سورة المائدة فلما بلغ قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادي ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - [00:12:29](#)

اخذ يردده صلى الله عليه وسلم حتى اصبح الصبح حتى اصبح الصبح الايات تحتاج من حقيقة يحتاج منا ان نقف عندها. يقول ابن مسعود لا تهزوا القرآن. لا تنتروه نثر الدقل. الدقل تمر الرديء ينثر نثرا - [00:12:47](#)

قل لا تنثر الايات نثر الدقل ولا تهزوها هذ الشعر تهز الايات هذ الشعر قال قفوا عند حدوده احرك به القلوب. احرك به القلوب. ولا يكن هم احدكم اخر السورة - [00:13:05](#)

لا تكون قراءتك انك تنتظر متى تخلص السورة لا. تقف عند الاية وتتأملها هذا اعظم عند الله والايات حقيقة خاصة في هذا الشهر عندما تصفو النفس تستوقف كثير من الناس تمر على اية توقفك بقوة فتقف عندها وتتأملها وتعبد النظر فيها - [00:13:21](#)

تنتفع بها تنتفع بها لما ذكر سبحانه وتعالى حال الاشقياء عطف عليه حال الاتقياء. الاتقياء وهذه طريقة القرآن بين الترغيب والترهيب يخافون يرجون الانسان دائما بين الخوف والرجاء يخاف من النار وما يقرب اليها من عمل - [00:13:45](#)

ويرغب في الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل. ولذلك اذا عطف الله سبحانه وتعالى وهذه طريقة القرآن كثير اذا ذكر حال الاشقياء قابلهم بحال الاتقياء الصالحين. فقال سبحانه وتعالى هنا ان للمتقين - [00:14:11](#)

فاز المفازة يعني الفوز الفوز بجنات النعيم. والفوز بما السلامة من من اهل النار والسلامة من النار واهلها. هذا اذا الفوز معناه ان للمتقين مفازا من فازوا بالنجاة من النار. وسلموا منها - [00:14:31](#)

فازوا بما اعد الله لهم في جنات النعيم. ولاحظ ان الله اختار كلمة المتقين. لم يقل ان المؤمنين ولا ان المسلمين؟ قال لا ان المتقين والمتقين جمع متقين. والتقوى او المتقي هو الذي - [00:14:53](#)

الذي معنى التقوى هي الخوف من الله التقوى ان تخاف من الله سبحانه وتعالى. التقوى ان تتقي مساخط مساخط الله هذا معنى التقوى ان يتقي الانسان الحرام. ان يتقي ان يقع في فيما حرم الله. ان ان يتقي ان يقع في مساخط الله سبحانه وتعالى - [00:15:14](#)

هذا معنى التقوى. تقوى الله سبحانه وتعالى ومر معنا تعريف السلف للتقوى في كثير. يعني تمر معنا يعني رحمهم الله عرفوا من هو التقي وما هي التقوى؟ من هو المتقي؟ في كثير - [00:15:36](#)

طيب قال هنا ان للمتقين مفازا ثم بين لك ما هو هذه المفازا او هذا المفازا؟ قال حدائق واعنابا والحدائق جمع حديقة وهي البستان الواسع سميت حديقة من حديقة العين. لان دائما تكون الحديقة ملتفة ملتفة بالاشجار والنخيل. فتكون كحديقة العين - [00:15:57](#)

سميت حدائق حديقة حدائق واعنابا. لماذا خص العنب؟ لماذا خص العنب هنا؟ قال واعنب. قال بعض المفسرين سهولته ولذته وطعمه وطعمه والقرآن يعني حتى لو ذكر غير هذا فهو ينوع في النعيم. ينوع مرة يذكر هنا الاعناب ومرة - [00:16:23](#)

يذكر في ايات اخر رمان ونخيل ومرة يذكر كذا. واذا جمعتها وجدت ان نعيم اهل الجنة فيها او الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يذكر الله هذه الاشياء الكثيرة. قال اذا كانوا في هذه - [00:16:46](#)

الحدائق الواسعة وهذه الاشجار العجيبة ومنها شجر الكرم او العنب. قال ايضا ولهم في هذا النعيم كواعب اترابا لهم كواعب الاتراب. والكواعب جمع كاعب. وهي الفتاة الذي عاب ثديها في سن الشباب في سن في بداية الشباب في بداية شبابها كواعب اترابا -

اتراب جمع تراب. والتراب الذي يكون في سن واحدة. فنساء نساء الجنة كلهن على سن واحد وعلى جمال على جمال فائق واحد. هذا معنى كواعب التراب وهو ما اعد الله للمتقين من - [00:17:36](#)

من الحور ومن الازواج الحسان في جنات النعيم قال وكأسا دهاقا. هذا يتعلق بالشراب. لما ذكر المكان الحدائق والاشجار والاعناب وذكر الزوجات الحسان في جنات النعيم ذكر بعد ذلك ما اعد الله له لاهل الجنة من الشراب والطعام فذكر الشراب. فقال وكأسا دهاقا - [00:17:56](#)

كلمة كأس عند العرب كأس لا تطلق الا على الخمر الا على الخمر فان كان هذا ليس فيه شيء خاليا يقال له اناء ما يقال كأس يسمى اناء فاذا صب فيه - [00:18:29](#)

امر سمي كأسا حتى في جميع اشعار العرب لا يطلقون كلمة الكأس الا على الخمر. لو كان فيه لبن او عصير او ماء ما يسمى كأسا ما يسمى في لغة العرب كأس ولذلك لو تتبع الايات القرآنية ها يطاف عليهم بكأس من معين كلها في الخمر في - [00:18:47](#)
خمر الجنة في خمر الجنة. فالمراد هنا بقوله وكأسا دهاقا هو خمر الجنة هو خمر الجنة ومعنى دهاقا قال بعض اهل التفسير الدفاق هي الممتلئة الكأس الممتلئة الممتلئة وهذا احب للانسان لما تأتي اليه بكأس ممتلئة غير لما تأتيه بنصف كأس او نحوه وهذا من تمام النعيم - [00:19:10](#)

وقال بعضهم معنى دهاقا اي صافية. صافية وقال بعضهم دهاقا اي متتابعة يتبع بعضها بعضا. وهذا نقول هذا الاختلاف بين كلام اهل لا يتعارض فانك تجد الكأس الواحدة مليئة دهاقا مليئة وصافية ومتتابعة. وكل المعاني صحيحة. واهل الجنة لهم هذا النعيم واكثر واكثر - [00:19:38](#)

قال ايضا ذكر لما ذكر طعامه او شرابهم ذكر حالهم فقال لا يسمعون فيها لغو ولا كذابا. اي اي اسماعهم مطهرة من سماع اللغو. وهو الكلام الساقط. الكلام السيء الكلام الرديء لا يسمعون. وان سمعوا في الدنيا فانهم في الآخرة قد نزههم الله فلا لا تسمعوا فيها - [00:20:11](#)

لاغية كلام اللغو الساقط لا يوجد فيها واذا كان الكلام اللغو الساقط لا يسمعون في الجنة لا يسمعون في الجنة زادك ايضا قال ولا ولا لا كذابا والكذاب اشد. فاذا كانوا لا يسمعون اللغو فمن باب اولي الا يسمعون الكلام الذي كله كذب في كذب. وهذا من - [00:20:41](#)
التدرج تدرج قال لا تسمع فيها لا تسمع لي الكلام الساقط. وايضا من باب اولي الا تسمع فيها الكلام الذي كل كذب ومخالف للواقع والحقيقة كل هذا من من فضل الله سبحانه وتعالى ومنته على على اهل الجنة - [00:21:06](#)

المتقين قال جزاء اي هذا النعيم وما ذكره الله سبحانه وتعالى قال جزاء من ربك عطاء حسابا. يقول هذا جزاء من الله وفضل من الله. لا تظن انه بعمل وباجتهاد - [00:21:31](#)

ابدا لن يدخل احد الجنة بعمله قال هذا فضل من الله جزاء من ربك عطاء. يعني اعطاك الله اياه عطاء بفضله. كما من عليك بالهداية في الدنيا ومن عليك بسلوك طريق اهل الخير يمن عليك في الآخرة. وكل هذا منة من الله - [00:21:49](#)
منة من الله لولا ان هداهم الله ما اهتدوا لولا ان هدانا الله عز وجل ما اهتدينا. ففضل من الله سبحانه وتعالى ان هدانا في الدنيا الى طريق النجاة. ويهدينا في الآخرة - [00:22:11](#)

يهديهم ربهم الى جنات النعيم. يهديهم الى هذا. جزاء من ربك عطاء حسابا. ما معنى حساب قال يعني معناها عطاء كافيا حتى يكفيك. ولذلك تقول حسبي هذا الشيء يعني كافيني. فمعنى حسابا اي ليس معناها الحساب - [00:22:26](#)

محاسبة لا الحساب معناها الكافي. تقول حسبي اني افعل كذا او حسبنا الله يعني كافينا الله عطاؤهم عطاء يكفيهم. لا لا يحتاجون الى ما فوقه. يكفيهم يعني فاصبح يعني قد النفوس - [00:22:50](#)

قد امتلأت منه امتلأت لا تزيد لا تريد زيادة على ذلك. عطاء حسابا طيب قال هذا ممن قال من من الرحمن سبحانه وتعالى من ربك والذي هو رب السماوات والارض الذي خلق السماوات والارض - [00:23:10](#)

وانشأها هو الذي من عليك بهذا الشيء. وفي هذا تعظيم لله رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا. هذا كله

من الرحمن سبحانه وتعالى. وتلاحظ اختيار اسم الرحمن مناسب. للعتاء والخير - 00:23:30

والمنة عطاء قال لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون منه حديثا او مخاطبة او كلاما في مواجهة الرحمن الا باذنه. طيب

الكلام يطول ولا نريد الاطالة عليكم؟ فلعلنا نقف عند هذا القدر - 00:23:50

وما تبقى من هذه السورة ان شاء الله يكون له مجلس اخر نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:10

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:24:23